

آليات و قواعد صناعة المعجم العربي المتخصص
أ: بن يحيى فتيحة . جامعة (تلمسان)

تقديم:

لقد ظلت اللغات دهرا طويلا لا تعرف الكتابة ولا تفكر فيها، حتى إن بعضها القديم نشأ، وترعرع، ثم اندثر قبل اختراع الكتابة، فضاعت تماما، وعليه فاللغة مادة رجاجة، مائعة، دائمة التَّمَوُّج والتَّحَوُّل، لأنها عندما اخترعت، أريد لها أن تكون "آلة الفكر" تُؤمِّن التعبير عنه، وتداوله وتطوره، والفكر لا حدود له، ولا نهاية لتطوره، ومنذ اللحظة الأولى التي صنع فيها هذا الفكر اللغة نفسها، راح يتحدّاهَا، وأدخلها معه في سباق يكاد يكون غير عادل: هو ينطلق دائما إلى آفاق جديدة ويرقى نحو الأسمى، وهي في أثره تحاول جاهدة أن تبقى على مستواه، وأن تتقدم بنفس سرعته.

ولهذا فإن اللغة التي هي آلة الفكر وخادمه، تتسع وتتسع حتى لا يمكن أن يُحيط بها لسان واحد، ولا عصر واحد، كما أن ألفاظها، وحتى قواعدها النحوية، تتفاوت في العموم والشيوع والآثار، على نحو يَقلُّ ويكثر بين المتكلمين، لأن الإنسان أصبح يفكر عن طريق اللغة، فأصبحت اللغة أيضا من تراثه الفكري.

ومع زُفِّي الفكر، وظهور النصوص الأدبية والدينية، ارتبط الإنسان باللفظ، وتعلّق به، وقدّسه، وحفظه، وتوارثه وتناقله ومع اختراع الكتابة قيّد من ذلك ما استطاع حتى يخلّده للأجيال ومع الزمن ازدادت الحصيلة، وتضخمت، واستعصى كثير من محتوياتها على الإفهام، فظهر الشرح والتفسير، مع ظهور " الغريب " وعليه فإن المتكلم بلغته القومية لا يحتاج فيها إلى شرح لفظ أو بيان معنى كلمة، نعم قد يحتاج إلى تفسير جملة، أو إيضاح

تركيب، أو جلاء المغزى الخفي في نص من النصوص، أما اللفظ، فهذا ملكه لا يحتاج إلى من يُعرِّفه به.

فالمعجم إذن بالنسبة للاستعمال، وعاء تحفظ فيه اللغة، وهو بهذه المثابة مفروض فيه أن يُنبه الباحث إلى الثمين والغث من محتوياته، إلى المفيد والأقل فائدة، إلى الضروري وما لا لزوم له، إلى الثابت الأصيل والمشكوك فيه، أو المزيف، وهو مطالب بأن يتكيف حسب حاجة المستعين به، بحيث تكون هناك ألوان شتى من المعاجم، وهو مسؤول على حفظ اللغة وعن تطويرها أيضا.

أولا: لفظة المعجم لغة واصطلاحا

* ترد مادة (عجم) في اللغة للدلالة على الإبهاء، والإخفاء وعدم البيان، والإفصاح¹ فمنها الأعجم: الذي لا يُفصَح، والأعجم أيضا: كل كلام ليس بعربية، وباب الأمير مُعجم: أي مُبهم مُقفَل، ونظرت في الكتاب فعجمته : أي لم أقف حق الوقوف² على حروفه، وصلاة النهار عجماء: لأنه لا يُجهر فيها بالقراءة، وقد عجم العود، إذا عَصَّه ليعلم صلابته من خوره³.

وهكذا تنصرف صيغة (فَعَل) من هذه المادة إلى معاني الإبهام وعدم الإفصاح. أما صيغتا (فَعَّل) بالتضعيف، و(أَفْعَل) بالهمز، فإنهما تأتيان لتدلا على عكس ذلك، والعجم النقط بالسواد مثل التاء عليه نقطتان، يقال: أعجت الحرف وعجمه أيضا تعجيما، و لا يقال عجمه، ومنه حروف المعجم " وهي الحروف المقطعة التي يختص أكثرها بالنقط من بين سائر حروف الاسم، ومعناه حروف الخط المعجم... وناس يجعلون المعجم بمعنى الإعجام مصدرًا، مثل المخرج والمدخل، أي من شأن هذه الحروف أن تُعجم"⁴.

يقول ابن جني: "ثم إنهم لما قالوا: أعجمت الكتاب إذا نسبته و أوضحته، فهو إذن لسلب معنى الاستبهام لا إثباته"5 ويشرح فكرة السلب هذه ويمثل لها فيقول: "قولهم: أعجمت وزنه أفعلت وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو أكرمت زيدا، أي أو جبت له الكرامة، فقد تأتي أفعلت أيضا يُراد بها السلب والنفي، وذلك نحو: أشكيت زيدا إذا أزلت عنه عجمته ونظيره أيضا قولنا: أعجمت الكتاب: أي أزلت عنه عجمته ونظيره أيضا أشكلت الكتاب: أي أزلت إشكاله.

وقالوا أيضا: عجمت الكتاب، فجاءت فعلت للسلب أيضا"6

ومن معنى السلب هذا أطلقت لفظة (معجم) على الكتاب الذي يراعي في ترتيب مادته ترتيب الحروف، فكأن هذا الكتاب يُزيل إبهام هذه المادة المرتبة على حروف المعجم ويُبينها ويوضحها بما يجمعه من مواد لغوية وغير لغوية منسقا لها ومرتبيا إياها على حروف المعجم وقد مرَّ إطلاق المعجم على مثل هذا الكتاب بمراحل قبل أن يستقر مصطلحًا على كتب اللغة التي عرفت بعدئذ بالمعجمات جاء في لسان العرب:

"العُجْم والعَجَم خلاف العُرْب والعَرَب، والعُجْم جميع الأعجم الذي لا يفصح ولا يتبين كلامه، وإن كان عربي النسب كزياد الأعجم، والأنثى عجماء وكذلك الأعجمي، فأما العجمي فالذي من جنس العجم أفصح أو لم يفصح، الأعجم الذي في لسانه عُجْمَةٌ، وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة، وأعجمت: أبهمت.. وأعجمت الكتاب: خلاف قولك أعربت، قال رؤية:

الشعر صعب وطويل سُلِّمه

إذا ارتوى فيه الذي لا يَعْلَمُه

زَلَّتْ به إلى الحضيض قدَّمُه

والشعر لا يُطيعُهُ مَنْ يَظْلُمُهُ

يريد أن يعرّبه فيعجمه.

معناه يريد أن يبينه فيجعله مشكلا لا بيان له، والأعجم الأخرس، والعجماء والمستعجم كلّ بهيمة، سُميت عجماء لأنها لا تتكلم، وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومُستعجم. واستعجم الرجل، سكت ، واستعجمت عليه قراءته: انقطعت فلم يقدر على القراءة، ورجل صلب المعجم و المعجّمة: عزيز النفس "7.

وقيّد الفيومي في المصباح المنير:

"وعَجْمُ فلان عَجْمَةٌ: كان في لسانه لُكنة ، ويُقال كذلك : عَجَمَ الكلام: إذا لم يكن فصيحًا، فهو أَعَجَمُ، وهي عَجَمَاء جمع عَجَمٌ"8.

وقد وردت لفظة (عجم) في القرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يِقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾9
أما ابن جني(312هـ) فيسجل القول:

"إعلم أن عجم إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح"10
ويورد الجوهري أيضا:

"وناس يجعلون المعجم بمعنى الإعجام، مصدر مثل المخرج والمدخل أي من شأن هذه الحروف أن تُعجم"11.

ويقول الفيروز آبادي:

" أعجم فلان الكلام ذهب به إلى العُجْمَة، والكتاب نَقَطَهُ كَعَجْمَةٍ"12و" أعجمت الكتاب: نَقَطْتُهُ وشَكَلْتُهُ".

ويُصَرِّح ابن جني في الخصائص :

- " ألا ترى أن تصريف (ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنما هو للإبهام وضد البيان"13.
- وبناء على هذا يمكن ان نستخلص ما يلي:
1. الوحدة اللغوية، على ما طُرح، تذهب إلى دلالة الإبهام والخفاء وعدم البيان في أصلها الثلاثي المجرد.
 2. إنها بدلالة هذا الأصل لا تَمَسُّ الغرض من المعجم الذي أُريدَ به كشف الغموض واللبس والإيضاح عن الوحدات اللغوية وبيان مدلولاتها، وأوجه نطقها، ورسمها.
 3. إن عين الأصل الثلاثي المجرد تتجه تارة إلى الكسر وأخرى إلى الضم.
 - وفي الأولى دلالة مغايرة إلى الثانية، وهو تحول من الخفاء في الكسر إلى البيان والوضوح في الضم هذا التباين الذي سببه الصائت القصير، يؤكد ضرورة القصر والتحديد، وليس الشمول والعموم.
 4. تؤكد دلالة الثلاثي المزيد بالهمزة أو المضعف العين إثبات أمرين: السلب والإيجاب في المتجه الدلالي، وتبدو القيمة التمييزية لصوت الهمزة ذات مرتكز وظيفي تقابلي مركزي، لأن الأصل في أفعلت الإثبات، تقول، أكرمت أخي وأحببت أمي، أي أو جبت لهما الإكرام والحب، ولكنها تحيى للسلب. تقولهم: أشكيت زيدا، أي زلت له عمّا يشكوه، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾14، أي أكاد أظهرها، أزيل خفاءها أي سرّها.
 - وقالوا: عَجَمَتَ الكتاب، فجاءت فَعَلْتُ للسلب، أي سلب الإبهام والغموض بالتنقيط وبيان الشكل.
 5. في النص الذي أو رده ابن جني والفيروز آبادي، إن هذه الهمزة بدخولها على الأصل الثلاثي (عجم) أفادت معنى سلب الاستبهام لا إثباته، وهو إزالة العجمة بالنقط.

6. الإعجام هو تنقيط الحروف، فكأن بنقطتها يزال اللبس والغموض بين ما تماثل، وما لم يتماثل منها في الرسم: ب ت ث (ج ح خ/ د ذ/ ر ز/ س ش/ ص ض/ ط ظ/ ع غ/ ف ق، ومن هذا المنحنى الدلالي جاءت كلمة "معجم"، التي تزيل غموض وإبهام معاني الوحدات اللغوية.

7. كلمة مُعْجَم، اسم مفعول، ومصدر ميمي، واسم مكان في الفعل الرباعي (أعجم)، ويذهب نفر من الصرفيين إن المعجم مصدر بمنزلة الإعجام كما تقول أدخلته مُدْخَلْ صدق، وأخرجته مُخْرَجْ خير، أي إدخالاً وإخراجاً"15.

8. ترد تسمية (حروف الهجاء) بـ (حروف المعجم)، وما أحسبها إلا من باب الإضافة المبني على الصلة والمناسبة.

9. تحمل لفظة معجم بدلالاتها، التي تقف لتؤلف بين وحدات اللغة شرحاً، وتفسيراً، وبيانا قيمياً، ووظيفياً، وهي تراعي في ترتيب مادتها ترتيب هذه الحروف ويرى الدكتور حسين نصّار أن عبارة حروف المعجم تذهب لبيان الوصف في الكتب التي التزمت في تبويبها حروف الهجاء 16.

المعجم اصطلاحاً:

مرجع يشتمل على ضروب ثلاثة.

الأول: وحدات اللغة مفردة أو مركبة.

الثاني: النظام التبويبي.

الثالث: الشرح الدلالي

وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاء يحفظ متن اللغة، وليس نظاماً من أنظمتها، ذلك لأن المعنى المعجمي Lexicalement هو جزء

من النظام الدلالي العام للغة، والمرجع في التزود وإغناء الذهن الإنساني، حينما تستجد الحاجة، وتليها متطلبات الفكر.

ومن هذه الوحدات - النظام - الشرح - تتفرع وجود المعالجة وتباين.

فمن الوحدات، قد تكون ألفاظا مفردة أو مركبة في هيئات تبعا للحاجة، على أساس اللفظ أو المعنى، وفي هذين اتجاهات تخدم أغراضا ومقاصد متعددة، مصطلحات وترجمات، وتعريف وفنون أدبية وتشكيلية وغيرها.

ومن النظام، صوتيا وهجائيا على أساس التقليل أو على أساس التقنية باعتماد الباب والفصل أو الترتيب الأبجدي العادي.

ومن الشرح ما يعتمد علمية مؤلفه ومنهجه في بيان الإفادة مما هو ثابت أصيل وتدرج مدروس إلى غير اللازم، وتأثير صفة الدلالة مركبة كانت أو هامشية، مع مراعاة الفهم، والرغبة في إيصال المعنى المعجمي إلى درجة واضحة في الأداء .

وتبقى الوحدة اللغوية، محور المعجم، ونشاطه وهدفه تدوران حولها، اشتقاقا، واستخداما، وتدرجا زمنيا.

من هذه الضروب الثلاثة يتألف المعجم بهيئاته العامة، ويسير وفق اتجاهات الصانع، وكما يلي:

1. المعاجم الأحادية اللغة، كالمعاجم المحسّسة العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات الأوروبية والشرقية.
2. المعاجم الثنائية اللغة كالمعاجم ذات المدخل الواحد والمعالجة الإنجليزية أو غيرها من اللغات.
3. المعاجم المتعددة اللغات، كالمعاجم ذات المدخل الواحد والمعالجة لأكثر من لغة.

ويكاد هذا اللون من المعجمات ينحصر في الصنيع المحدث من المعاجم التي تعالج دلالة اللفظة عبر لغتين أو ثلاثة لغات فقد يكون المعجم عربي المدخل إنجليزي التفسير أو العكس¹⁷.

وقد يكون عربي المدخل إنجليزي فرنسي ألماني أو روسي أو غيرها من اللغات الأخرى، وغالبا ما تكون مثل هذه المعاجم تعليمية، تتميز بدقة الصناعة والشرح بالصور والرسوم البيانية.

4. المعاجم التأصيلية Ethymological lexical وهدفها بيان أصول المفردات وإيضاح دلالاتها، واللغة العربية حوت بنيتها التركيبية، الكثير من الموروث السامي، واليوناني؟، والفارسي، والتركي، والإيطالي والفرنسي، والإنجليزي، وتمثل هذا النوع معاجم المعرب والدخيل.

5. المعاجم المفهرسة (المصطلحية) Concordance Lexical وهي التي تربط بفهرسة نصوص ذات حجم كبير، كالقرآن الكريم، أو الإنجيل أو الشعر الجاهلي أو الإسلامي أو الأموي أو العباسي أو الحديث، وذلك يذكر المفردة من جميع مواضع استخدامها في النصوص.

وتعتبر أداة جيدة المسلك من أدوات البحث الدلالي، كما في المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ويندرج تحتها معاجم المصطلحات العلمية، والفروق اللغوية، وقد يُطلق عليها معاجم المترادفات.

6. المعاجم المعيارية Educational lexical وهي التي تعالج الوحدة اللغوية من منظور تعليمي، والوقوف على مستوياتها، ومن أمثلتها المعاجم التثقيفية.

7. المعاجم التدرّجية (المراحل) Perdiccas lexical وهي التي تهدف إلى بيان الألفاظ المستعملة في مرحلة من تاريخ اللغة وبين أوجهها الدلالية وأصولها¹⁸.

8. المعاجم الصيغية: Structure lexical وهي التي تهدف إلى بيان صيغ الألفاظ الاسمية، والفعلية في بنية اللغة التركيبية.

وهناك أنواع أخرى كقوائم الألفاظ Glossaires أو معاجم سياقية Contexte أو معاجم النطق Prononciation lexical وهي التي تعني بيان النطق الصحيح للوحدات النحوية، وهو متجه يعتمد النبر، والتنغيم وقوانينهما بغية الوقوف على نطق سليم وواضح تتقبله جماعة الوسط المثقف، على نحو موحد، ويشمل الألفاظ الدخيلة وطرائق نطقها¹⁹.

والمعاجم الإملائية Orthographique lexical وغايتها ضبط وتحديد الشكل المكتوب للمفردة وأصواتها. وفي العربية قضايا إملائية كثيرة تتعلق بالهمز، والضاد والظاء والقاف، والكاف والعين، والجيم، وغيرها من أثرت اللهجات المحلية في توجيه صورها. فأطلقت أول مرة على سبيل الإشارة في عنوان الكتاب إلى أن مادته مرتبة على الحروف، ككتاب " الأغاني على حروف المعجم" لحبيش بن موسى الضبي²⁰، وكتاب " معاني العروض على حروف المعجم" لبزرج بن محمد العروضي²¹، وذلك بإضافة لفظة (حروف) إلى (المعجم) ، وكلا الكتابين من كتب القرن الثالث، ثم تخفف الناس من هذه الإضافة، مُكتفين بكلمة (الحروف) للدلالة على حروف المعجم، ككتاب " صناعة الغناء وأخبار المغنين وذكر الأصوات التي غني فيها على الحروف" لقريص المغني (ت324هـ) ²² وغيره. وظهرت ملامح المصطلح بعد ذلك على يد رجال الحديث الذين سبقوا اللغويين في استخدام (المعجم) في عناوين كتبهم، فنجد (معجم الصحابة) لأبي يعلى أحمد بن علي بن

المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي الحافظ محدث الجزيرة (ت 307هـ)،
 و(المعجم الكبير) و(المعجم الصغير) في أسماء الصحابة لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن
 عبد العزيز البغوي المحدث المعروف بابن بنت منيع (ت 315هـ) ، و(المعجم الكبير) و
 الأوسط) و(الصغير) في قراءات القرآن وأسمائه لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي
 (ت 351هـ)، و(معجم الشيوخ) لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي
 (ت 351هـ) و(المعجم الكبير) و(الأوسط) و(الصغير) لأبي القاسم سليمان بن أحمد
 الطبراني (ت 360هـ)، و(معجم الشيوخ) لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت
 371هـ)، و(معجم الشيوخ) لعمر بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت
 385هـ)، و(معجم الصحابة) لأحمد بن علي المهراني المعروف بابن لال (ت
 398هـ) 23.

على أن هؤلاء المؤلفين لم يخرجوا في هذه الاستعمال عن الدلالة السابقة، وأعني بها دلالة
 (حروف المعجم)، إذ قصدوا من ذكر لفظة المعجم الترتيب على الحروف لا غير، ولكنهم
 طوروا استخدامها بتقديمها في العنوان، ممهدين لاستخدامها مصطلحاً لمعجمات اللغة.
 ولكننا لا نستطيع أن نقطع بشيء في أوّل استخدام للمصطلح في المعجمات اللغوية،
 فليس بين أيدينا ما يُشير إلى هذه الأوليّة، غير أنه لا يبعد أن يكون استخدام المصطلح في
 اللغة قد رافق استخدامها في معجمات الصحابة والشيوخ السابق ذكرها، لاشتراك
 معجمات اللغة مع تلك، في ترتيب موادها على الحروف، ثم أخذت كلمة (معجم) تقترب
 شيئاً فشيئاً من دلالتها المعروفة الآن، فإذا قيل معجم فلا يتبادر إلى الذهن إلا الكتاب
 الذي يجمع ألفاظ اللغة ومعانيها وشواهدا مراعيّاً ترتيب الحروف أي ترتيب، وإذا صح ما
 افترض من بدء استخدام لفظة (معجم) في كتب اللغة، فيكون ذلك في حدود أوائل القرن

الرابع، أي في زمن ظهور معجم الصحابة لأبي يعلى التميمي (ت 307هـ) والمعجمين الكبير والصغير لأبي القاسم البغوي (ت 315هـ) 24.

وقد ذهب الدكتور السمرائي إلى أنه "لم يطلق على المعجم اسم المعجم إلا في أواخر القرن الرابع الهجري، أما قبل ذلك فهو كتاب وأول معجم بهذا الاسم فهو معجم مقاييس اللغة" 25 وليس في المصادر ما يدل على تأخر إطلاق المعجم إلى أواخر القرن الرابع، كما أنه ليس في مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ) ما يشير إلى إطلاق المصطلح لأول مرة. وكل ما يمكن أن نستفيد منه مذهب السمرائي أنه يعضد افتراضنا المتقدم، في أن استعمال المعجم مصطلحاً على معجمات اللغة، تم خلال القرن الرابع، وهو القرن الذي شهد ميلاد الجمهرة لابن دريد (321هـ)، و(تهذيب اللغة) للأزهري (370هـ) والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد (385هـ)، و(المجمل) و(مقاييس اللغة) لابن فارس (395هـ) و(الصّحاح) للجوهري (398هـ)، وليس في أي من هذه المعجمات ما يُشير إشارة واضحة إلى استخدامه المصطلح في العنوان وغير العنوان. على أنه لا يبعد أن يكون معروفاً لدى أصحاب هذه المعجمات والمشتغلين باللغة بدلالته على المعجم، دون أن يقيد ذلك في المعجمات نفسها، أما إطلاق (القاموس) على المعجم فهو إطلاق متأخر سببه شيوع (القاموس المحيط) للفيروزآبادي (816هـ)، إذا أصبحت كلمة (القاموس) تقابل في الاستعمال كلمة (المعجم)، فصار كل معجم قاموساً، والأصل ذاك.

ثانياً: المعاجم الخاصة أحادية اللغة ومتعددة اللغات

2_1 المعاجم الأحادية :

توصف التصورات عن طريق الشروح والتعريفات أو الأشكال الإيضاحية أو مزيج منها ، كما تضم هذه المعاجم بعضاً من الإشارات النحوية أو الإشارات العبارية

Phraséologie références باعتبار هذا النوع من المعلومات من المسلمات ، إلا أن هذه القضية بحاجة إلى التفسير ، فحدس ابن اللغة لا يمكن الوثوق به كما يُضن وخاصة في حقل الأغراض الخاصة . ويرتكز هدف هذه المعاجم ، أولا وقبل كل شيء في عرض المعلومات عن التصورات والمصطلحات لحقل خاص بعينه عرضا أقرب إلى الكمال ويمكن ترتيب التصورات إما ألف بائيا Alphabetically أو منظوميا Systématique²⁶ .

فنجد منها : معجم الهندسة البحرية والمصطلحات الملاحية .

Dictionary of marine Engineeringnd National Terms ,
G.Owston,GE.Newns limetid.

ويمكننا بالتوسع أن نضم إلى هذه الفئة من المعاجم الكثير من التصنيفات Classification والكانز Thésaurise . فحتى لو لم يحتو التصنيف على تعريفات فهو يقدم نظاما ترتيبيا لحقل خاص . فلا بد من المزيد من العناية ، هذا إذا قررنا استخدام المكنز معجما ، لأن المصطلحات التي يشملها المكنز تخضع غالبا لتثبيت الحدود الدلالية تثبيتا اصطناعيا ، بل ربما كان تثبيتا جذريا بُغية الوفاء بالاحتياجات التوثيقية.

2_2 المعاجم المصطلحية المتعددة اللغات :

تُصمم هذه المعاجم بدون استثناء تقريبا ، لتكون عُدّة المترجم ، ففي هذه المعاجم تُجمع المصطلحات مع المقابلات (بل ربما المترادفات أيضا) في لغة واحدة أو أكثر ، وغالبا ما تضم إشارات نحوية ، وأحيانا إشارات عبارية تهم كلا من المترجم والطالب سواء بسواء ، أما من حيث المعلومات الخاصة بالتصور —هذا إن وُجدت في المعاجم أصلا— فهي غالبا ضئيلة وموجزة إلى أبعد حد.

وأغلبية المعاجم من هذا النوع هي معاجم ثنائية ، وفي بعض الحالات يزداد عدد اللغات زيادة كبيرة ، وعلى الرغم من أن مشكلات التكافؤ (Equivalence) وهي مشكلات عهدناها منذ زمن ، لم نهد حلها بعد ، فالمعجم الذي يحوي أكثر من لغتين ، يقتصر على تقديم المصطلحات " المقابلة " لا غير يمثل قضية غير مأمونة العواقب.

- معجم الالكترونيات إنجليزي / ألماني 1980.

Dictonar of Electronics, Engl/Germ .A.Oppermann,K.G.Saure.1980

- معجم القياس والتحكم (1977) .

Elseviers Dictionary Of Measyrement and Control;1977²⁷

إن استعمال هذه المعاجم بشكل يُعوّل عليه يستلزم معرفة معمّقة بالحقل الموضوعي أو التحقق من الكتب المرجعية الأخرى ، فقد كانت الحاجات العملية الملحة هي الدافع إلى دراسة النّظم التي تهدف لإنتاج المعاجم المتعددة اللغات على نحو أسرع وبنفقة أقل ، وفي الوقت نفسه كان من اللازم تحسين مستوى النّتاج المعجمي النهائي حتى يفي بمتطلبات جدّ عسيرة

ولعل اللغة العربية من أو سع اللغات قابليّة للنمو بالاشتقاق، وقد أحصى أهل اللغة مئات عديدة من الأوزان الاشتقاقية التي مكنت هذه اللغة أن تصبح من أغنى لغات العالم وأغزرها عطاء، فهذه القابلية الاشتقاقية تضع في أيدي العاملين في حقل المصطلحات أداة فعّالة وتوفّر لهم إمكانات واسعة في صوغ الألفاظ للمدلولات العملية المتزايدة يوما بعد يوم.

فظهرت العناية باللغة ومصادرها كالشعر وكتبها كالمعاجم، كان دافعا إلى تطوير لغة العلم أو ل مرة في العربية التي كان جُلّ حُقوقها أدبيا بل شعريا، كذلك عملت الترجمة عملها في بث الروح العلمي في الناس عصرئذ بما قدمته من معارف جديدة وما ألجئت إليه من دلالات ومفردات مستحدثة.

ولما كانت المصطلحات مرافقة للعلوم لا محالة ظهرت معها في المصنفات الفقهية الأولى عن طريق تمييزها من الدلالة اللغوية العامة، كما ظهرت في المصنفات اللغوية ضمن القواعد والأبواب عناوين مقرونة بالشروح والأمثلة، وهكذا صار التأليف في المصطلحات تياراً مميزاً من تيارات التأليف العلمي واللغوي والموسوعي، وعُرفت في هذا الصدد أنواع شتى كالتأليف كما فعل الخوارزمي (ت 387هـ) في مفاتيح العلوم. أو التأليف في مصطلحات علم واحد لحدود في النحو للرّمّاني (ت 384هـ) والجبراني (ت 668هـ) والفاكهي (ت 972هـ). ونحو ذلك في اصطلاحات الصوفية لابن عربي (ت 638هـ). كما ظهرت كتب للمصطلحات العامة رُتبت ترتيباً معجمياً كالتعريفات للجرجاني (ت 816هـ) والكلديات للكفوي (ت 1094هـ) 28 ويلاحظ أن معظم المصنفين اعتدوا بالصنعة الراهنة للمصطلح، لأن المصطلح عادة كلمة واحدة وليس جزءاً اشتقاقياً، وفي هذا من غير شك تنبه واضح للفرق بين ترتيب المعجم اللغوي والمعجم الاصطلاحي.

فعلم الأصوات عند العرب واحد من العلوم التي نشأت في القرن الثاني للهجرة، ومعروف أن هذا القرن كان قرن نشأة الكثير من العلوم العربية وازدهارها. ولكن علم الأصوات يختلف عن بعض هذه العلوم ولا سيما العلوم اللغوية من جهة الوضوح المصطلحي والضبط المعرفي "الابستمولوجي" آية ذلك أنه ظل محتاجاً إلى مصطلح جامع ينبئ بما يضمه من مسائل ذوات حدود واضحة، وأن معطياته صارت دولة تتجاوزها علوم اللغة والبلاغة والتجريد والطب حتى هذا العصر، ولذلك افتقر إلى (إطار) معرفي مضبوط على النحو الذي حظيت به علوم عربية أخرى كالنحو والصوف والبلاغة، ونذكر في هذا المقام كتب كثيرة لعلماء قدماء، حوّت جوانب من الدرس الصوتي أو عنيت بمسائل تطبيقية متعددة. نحو كتاب سيويه (ت 180هـ)، وكتاب "سر صناعة الأعراب" لابن جني (ت 392هـ)، وكتاب "الرعاية لتجريد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة" لمكي بن أبي طالب القيسي (ت

437هـ). وكتاب "رسالة أسباب حدوث الحروف" لابن سينا (ت 428هـ)، ونحو ذلك من كتب بلاغية للرماني (ت 386هـ)، وابن سنان الخفاجي (ت 466هـ) وعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)، وضياء الدين بن الأثير (ت 637هـ). وبهاء الدين السبكي (ت 773هـ).

ثالثا: المعجم والقاموس

يُورد صاحب القاموس في مادة "قمس" أنها تعني "الغوص"، وأن "القاموس"، هي (بئر تغيب فيها الدلاء من كثير مائها)، أما القاموس فهو "مُعظم ماء البحر" 29 ويترجم "جوزيف نعوم حجار"، في المنجد العربي الفرنسي للطلاب كلمة "قاموس" بالمقابل الفرنسي "Dictionnaire". دون الإشارة إلى معنى البحر وعليه فمن المنطق الفصل بين "قاموس" و"معجم"، فيستعمل المصطلح الأول للدلالة على كل كتاب أو تأليف له هدف تربوي وثقافي يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية (المدخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة ويخضعها لترتيب وشرح مُعينين ويُقابله في الفرنسية كلمة (Dictionnaire)، أما مصطلح (معجم) فهو أنسب للدلالة على المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة. ويُقابله في اللغة الفرنسية (Lexique)، ويسير كل من د. عبد القادر الفاسي الفهري ويلي المسعودي في نفس الاتجاه الذي يدعو إلى التمييز بين المصطلحين، يقول الفاسي الفهري عن اصطلاح "القاموس" إنه "الصناعة التي تُتَوَقَّعُ إلى حصر لائحة المفردات ومعانيها" أما "المعجم" (فهو المخزون المفرداتي الذي يُمثِّلُ جزء من قدرة المتكلم/المستمع اللغوية) 30.

وتقترح ليلي المسعودي بدورها مصطلح (قاموس) كمقابل لـ (Dictionnaire) لأنه يُقدم المدخل المعجمية مصحوبة بمعلومات تخص النطق والاشتقاق والمرادفات والأضداد

والتعاريف إلخ) والمعجم للدلالة على (LEXIQUE) لأنه يقتصر على إدراج مجموعة محصورة من المصطلحات تنتمي إلى حقل معرفي محدد ولا تكون مصحوبة بالمعلومات التي نجدها في القواميس) 31 في حين لا يُميز أصحاب " القاموس الموسوعي لعلوم اللغة " مثلاً، بين المصطلحين فهما يعينان عندهم نفس الشيء كما يتجلى في تعريفهم التالي (القاموس أو المعجم يشير إلى المعنى أو المعاني التي تتضمن الكلمات...ولأسباب تبسيطة يمنح القاموس معلومات عن أشكال التغيرات الصرفية الخاصة بكل كلمة) 32.

وثلاً حظ J. Rey-Debore في موسوعة " Le langage " ، حول مادة (معجم وقاموس) إن الباحثين الأمريكيين يستعملون مصطلح " قاموس " حيث يستعمل الباحثون الفرنسيون مصطلح " معجم ".

وترى أن (القاموس يُعدّ من أهم الأدوات الثقافية المحاطة بالإبهام) لأنه في نظرها يتداخل مع عدة مراجع كثيرة الرواج بين الباحثين، وتحدد مجالاته كالتالي " القاموس نص مزدوج البناء، هناك متوالية من المداخل العمودية تكون مرتبة حسب النظام الأبجائي، في مقابلها برنامج من المعلومات حول هذه المداخل يُؤلف مجموعها جملة من المقابلات...هذا البناء المزدوج يجعل من القاموس كتاباً مرجعياً، وليس نصاً يقرأ من أول صفحة إلى آخرها 33، فهذه المجالات تقتضي (صناعة) خاصة تقوم (الأغراض عملية) كما يرى ذلك د. علي القاسمي، وأن لهذه الصناعة متخصصين لا يتقيدون بما يتقيد به علماء اللغة في دراستهم اللسانية، فهم يتبعون الخطوات الآتية (جمع المعلومات والحقائق واختيار المداخل وترتيبها طبقاً لنظام معين، كتابة المواد ثم نشر النتائج النهائي) 34.

1.3. شرح المعنى:

تطرح قضية تفسير المعنى عدة صعوبات تنبثق عن الشروط التي يتم فيها استعمال المفردات، فهي تدخل في تراكيب متنوعة تجعل معناها يتخصص حسب كل تركيب، ومعنى هذا أن المفردة الواحدة تدل على أكثر من معنى ثم إن هناك مفردات لا تستقر على نفس المعنى، فالمعنى قد يتسع أو يتحول بفعل المجاز، وهكذا تبرز مشكلة المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، والمعنى الأول والمعنى الثاني، مما يؤدي إلى انتظار الوحدة الدلالية للفظ تنشأ عنه فروع تكون بدورها وحدات دلالية مستقلة³⁵.

وبناء على هذا الأساس فإن المعنى اللغوي هو الذي يشمل كل ما يمكن أن تدل به الأصول اللغوية والتركيب اللغوي على المعنى:

1. فالمعنى يحدد بالأصوات اللغوية ويتغير بتغير طفيف فيها فالمعنى مختلف في راح، باح، فاح، ناح، لاختلاف، ر، ب، ف، ن، بعضها عن بعض.
كما يتغير المعنى بتغير النغم، ومن ذلك أيضا محمد، محمد؟ فالنغم مختلف في كل من اللفظين.

2. واختلاف الصيغ له أثر على المعنى "كاتب" غير "كتاب".

3. واختلاف النظم يؤثر على المعنى، ولنأخذ هنا مثال النحاة المشهور ضرب عيسى موسى، ضرب موسى عيسى، فالأول هو الفاعل في كل من المثالين³⁶.

2.3. علاقة المعنى بالنحو و الصرف:

إن الدراسة التي تُعنى بمعاني المفردات وعلاقتها بالنحو والصرف من حيث اشتقاق ألفاظها وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية و التعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني، تسمى بالمعجميات، وهي تختلف عن معنى القاموسية³⁷ التي تهتم بصناعة المعاجم لأغراض عملية مثل الاستعانة بها في شرح ما غمض من ألفاظ النصوص التي نُطالعتها وما استعصى فهمه

من تعابيرها، خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بنصوص تراثية يصطدم القارئ في تناولها بغرابة ألفاظها واختلاف مدلولاتها، بسبب تباعد زمان استعمالها، فتكون الحاجة هنا ماسة إلى المعاجم القديمة لضبط المعنى ودلالة الاستعمال.

فعندما نتصفح القاموس لاستجلاء معنى غامض لكلمة معينة نصادف عدة عناصر تشوب مادتها وتكون هذه العناصر هي التي توجه معناها، فالأسماء مثلا لا ترد معزولة عن أداة التعريف، والأفعال لا يمكن فصلها من أحرف الزيادة أو أحرف المضارعة، فاختلاف الصيغ وتغيير الأصوات يؤثر على المعنى مثل اختلاف نُظم المفردات مع بعضها أو تغيير السياق، كل ذلك يؤدي إلى تغيير المعنى، لهذا نجد الباحثة (J.R.Debove) في موسوعة (Le langage)، تعرف " المعجم"، أنه "مجموعة الوحدات التي تخضع لقواعد النحو وأن اقتران النحو بالمعجم شرط ضروري وكاف لإنتاج جمل اللغة وفهمها"³⁷.

فهي ترى القاموس يحمل إشارات لجنس المفردات وكيفية مطابقتها وموقعها في الجملة، ويدخل هذا في نطاق النحو، إن هذا التقاطع بين مظهر المادة المعجمي ومظهرها النحوي والصرفي يجعل الدارس يعتقد أنه أمام موضوع واحد، يعالج من وجهتين مختلفتين، فإذا كان الأمر يتعلق بالنحو فهو يعالج من الكل إلى الجزء، وإذا كان يتعلق بالقاموس فهو يعالج من الجزء إلى الكل³⁸، وقد سبق للعلامة ديسوسير أن نبه إلى أنه (ليس من المعقول أن نفصل المعجم عن النحو)³⁹.

كما نجد مجموعة من الباحثين يصفون المعجم أنه نظام أي له قواعد تحكمه، ولا يقصدون به محدودية هذه القواعد على غرار النحو، فالتقابلات في المعجم، - مثلا- لها مدلول مختلف، فنحن إذا أخذنا موضوع: "السكن"، فإنه يحتوي على عدة مفردات تشكل حقله الدلالي (لكن كلمة منزل مثلا لا تقابل كلمة عمارة. ومعاني المفردات في المعجم تتسم

نسبياً بالخصوصية أي أن لكل منها معنى خارجياً معيناً، بينما معاني النحو لكون عامة ومجردة وبما أن المعجم (يهتم تبعاً في المفردات التي لا يمكن أن تجمعها قاعدة واحدة على غرار القواعد النحوية)،⁴⁰ التي تتصف بالنظامية والاطراد، فقد جعله بلومفيلد مجرد ذيل للنحو يتضمن (قائمة من الاستثناءات الأساسية⁴¹ التي تشتمل عليها اللغة أما عند التوليديين فهو يُشكل المكون الدلالي الذي بواسطته تؤول مفردات الجملة أي إمكانية تفسير مختلف القراءات المناسبة لكل مفردة يُراد تأويلها.

فكثير من اللغويين يعتقدون صلة، بين دراسة النحو، وبين المعنى، ويجعلون دراسة اللغة في النحو، وتبين كيفية تأدية اللغة وظيفتها موضّحاً للمعنى، لا غنى لنا عنه.

ومما لا شك فيه، أن المعجم لا يستغني عن النحو، فهو يعرض الصيغ في صور نحوية، عادة الاسم مع أداة التعريف في العربية مثلاً، والفعل مع حرف المضارعة⁴²، وتعتمد المعاجم العربية، هذا التمييز بين النوعين بل إن كثيراً من اللغويين يوصون بأن تكون للمعجم، مقدمة موجزة في نحو اللغة التي يعرضها، حتى تساعد القارئ في الاستفادة من المعجم، وفي هذا يقول العلامة ديسوسير: "ليس من المعقول أن نفصل المعجم عن النحو، فالكلمات، كما هي مسجلة في القاموس، تبدو لأول وهلة غير خاضعة للدراسة النحوية، التي تقتصر عادة على العلامات بين الوحدات، ولكننا سريعاً ما ندرك، أن علاقات لا حصر لها، يُمكن أن تعرض بدقة، بواسطة الكلمات، كما تعرض بواسطة النحو"⁴³.

هذا عن الصلة بين النحو و المعجم أما الفرق بينهما فينحصر في أمرين أحدهما يتناول التجريدات التي يُطلقها الدارس على صيغ اللغة " جملة اسمية " ، و " جملة فعلية " ، " مفرد " ، " مثنى " " جمع " ، " مذكر " ، " مؤنث " .. أما المعجم فهو يتناول صيغ اللغة ذاتها، قمر، شمس،

يعرف، صفح..ولكننا يجب أن نذكر أن الاصطلاحات في النحو أساسها الأول الصيغ ذاتها مثل المعجم فكل يتناول الصيغ بطريقته الخاصة.

والفرق الثاني يتضح إن نظرنا إلى جملة مثل (هذا الكتاب) فهذا النمط من الناحية النحوية جملة اسمية (اسم إشارة- إثم) في الأفراد والتذكير فإذا تذكرنا أن ما يصنع اللغة هو صيغها المستعملة وما يحتمل من صيغ فإن مجال الاحتمال في هذا النمط يكون بين اسم الإشارة للقريب (هذا) واسم الإشارة للبعيد (ذاك). فإذا نظرنا من زاوية العدد فإن مجال الاحتمال الأفراد والتثنية والجمع وإذا نظرنا من ناحية الجنس كان مجال الاحتمال المذكر والمؤنث، أما مجال الاحتمالات المعجمية فهو واسع جدا هذا...كتاب، قلم، كرسي، حائط...فالنحو مختص بعدد قليل من الاحتمالات ويُمكن أن يوضع فاصل دقيق بين ما هو محتمل وبين غير المحتمل، والنوع الثاني من الاحتمالات هو مجال المعجم، وهو كثير ويعرف هذان النوعان باسم "مغلق" أو "مفتوح" على التوالي، ومجال الاحتمالات في اختيار مغلق يُسمى نظاما، أما المجال في الاختيار المفتوح فيسمى مجموعة ويكون الحديث عن نظام مغلق، و"مجموعة مفتوحة" للتمييز بين الاثنين والأول خاص بالنحو و الثاني خاص بالمعجم"44.

معنى هذا أن تركيب الجملة عندهم يتم على مستويين: تركيب نحوي مجرد ينبنى عليه تركيب دلالي يُعطي للجملة معناها، أو كما يقول أحد الباحثين: (إن بنية الجملة العميقة هي تركيب نحوي مجرد، وأنها ليست صورة دلالية للجملة أو بنية دلالية لها)45.

3.3. المعجم والسياق الاجتماعي:

المعجم لا يطرح مُشكل المعنى وعلاقته بالنحو و الصرف فقط وإنما يطرح أيضا انعكاس هذا المعنى على مستوى الحياة الاجتماعية و البراغماتية وبالتالي العلاقة بين المعنى اللغوي

والمعنى الاجتماعي، ويؤخذ على اللسانيات أنها (منهج داخلي يعتمد، في تفسير المتغيرات اللغوية، على ظواهر لغوية محضة)⁴⁶ أي أنه يغفل السياق أو الموقف أو المقام.

وعليه ينظر ج. ما طوري إلى المفردات باعتبارها أفعالا اجتماعية وهي تُصنف في مجموعات تسمى (حقولا)، وتصنف هذه الحقول (حسب التصورات والمفاهيم الخاصة بكل مجمع والخاصة بكل حقبة زمنية)⁴⁷ ومعنى هذا أن اللغات يمكن أن تلتقي في أمور عامة لكنها تختلف في تصوراتها ومفاهيمها الخاصة، والذي يهم في اختلاف اللغات، وكما تختلف المجتمعات في رؤاها وتتغير هذه الرؤى حسب الزمان والمكان كذلك تحصل الاختلافات في لغاتها، فالتغيرات الاجتماعية هي أساس التغيرات اللغوية والدافع لها.

ومن اللغويين من يجعل المعنى المعجمي محصورا في المعنى اللغوي ولكن العادة جرت على أن يوضح المعجم المعنى الاجتماعي وأن يجعله الأساس فيه، وهو يوضح بعض المعنى اللغوي وخاصة ما يتركه النحو مما يكون شاذا، وقد يثار فيه ما يوضح المعنى السياقي، ولا يتفق كل اللغويين على هذه الطريقة في تقسيم المعنى ونورد هنا ثلاثة من النظريات في المعنى التي جاءت في أحد المقالات عن المعاجم:

1. "المعنى اللغوي" للفظ هو احتمال وقوعه، محسوبا على أساس سياق صيغ أخرى في الكلام.

ويُعلق صاحب المقال على هذا التعريف بأن القاموس لا يهتم بما يُسمى المعنى اللغوي معزولا عن المعنى الحضاري⁴⁸.

2. المعاني كحالات نفسية لا يمكن ملاحظتها، وعلم الدلالة الوصفي لا بد أن ينتظر إلى أن يحدث تقدم في علم دراسة الأعصاب حتى يتمكن من هذه الدراسة. ولكن هذا التعريف غريب على أصحاب المعاجم.

3. معنى اللفظ هو استعماله في الكلام.

ولكن هذا الأخير يدعو إلى هجران المعاجم والاكتفاء بالفهرسة .
وبناء على هذا وذاك يمكن القول بأن التعريف الذي تعتمد المعاجم يبدو أنه مؤسس على نموذج يفترض تمييزا بين المعنى الحق النحوي، المفهوم، المقصود باصطلاحات مختلفة) والأشياء التي تعنيها أي علامة (القيمة، الإشارة..).
ويقسم الأستاذ الدكتور، إبراهيم أنيس أنواع الدلالات إلى أربعة أقسام:

1. الدلالة الصوتية.

2. الدلالة الصرفية.

3. الدلالة النحوية

4. الدلالة المعجمية أو الاجتماعية⁴⁹.

شكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية اجتماعية، تستقل عما يمكن أن تُوحىه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة السياسية التي يطلق عليها الاجتماعية، فكلمة (الكذاب) تدل على شخص يتصف بالكذب وتلك دلالتها الاجتماعية⁵⁰.

ويبدو أن بعض اللغويين من المحدثين يميلون إلى التفرقة بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية إذا أن المعاجم وإن كانت مهمتها الأساسية هي توضيح تلك الدلالة الاجتماعية، غير أنها قد تعرض لبحث مسائل من النحو والصرف، ولكن المعاجم قديمها وحديثها تتخذ من الدلالة الاجتماعية للكلمات هدفا أساسيا، وتكاد توجه إليها كل عنايتها.

فلا غرابة إذن حين يُفرق بعض اللغويين بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية.

الخاتمة:

- وبناء على هذه الدراسة نخلص إلى عدّة نتائج ألا وهي:
1. إن علماء المعاجم مثل غيرهم من علماء اللغة القدماء ربطوا بين التوليد في اللغة والمولدين من حيث هم جنس، وهو ربط لأساس علمينا له، إذ أن التوليد اللغوي neologism يحدث في كل اللغات، وفي أي مرحلة من مراحل حياتها بغض النظر عن عنصر بشري معني يقوم به، أو زمان محدد يحدث فيه، حقا قد يكثر التوليد في فترات التغير الحضاري بشكل خاص ولكنه في النهاية يحدث بصورة مُطرّدة.
 2. إن القدماء بذلك أخرجوا جميع الألفاظ والكلمات والمصطلحات العلمية كمصطلحات الفقه وعلوم العربية وغيرها من العلوم والفنون والصناعات والحرف التي وجدت في حياة اللغة العربية بعد الإسلام.
 - وتبعهم في ذلك أصحاب المعاجم فخلت المعاجم العربية أو كادت من مثل هذه الألفاظ والمصطلحات إلا من المعاجم الخاصة التي وضعت من أجلها.
 3. أنهم فصلوا بين ظاهرتين في الحقيقة شيء واحد، فقالوا أمام بعض الألفاظ المولدة، "عزّبه المولدون " لأن هذه التعريب لبعض الألفاظ الأجنبية وقع عصر الاحتجاج.
 4. إنهم عدوا المولد خارج حرم الفصاحة وأغلقوا دونه أبواب الاستعمال والمعاجم على السواء، رغم أنه يجري على القياس الفصيح من حيث هو ألفاظ عربية الأصل والصيغة، أعطيت دلالة جديدة، إما عن طريق نقل الدلالة أو الاشتقاق أو النحت أو المجاز، وذلك لأنهم لم يجدوا لهذه الاستعمالات شواهد فيما جمعه من أفواه عرب البادية.

5. شعر بعض القدماء رغم ذلك أن هناك فرقا بين اللحن والتوليد وأن موقفهم من المولد غير دقيق فأباحوا الاستشهاد بشعر المولدين في المعاني كما يستشهد بشعر العرب في الألفاظ كأنما من الممكن فصل المعنى عن اللفظ.

وقد استمرت هذه النتائج التي جاءت من نظرة القدماء للمولد تعمل عملها حتى بداية العصر الحديث ومن ثم أُلقت بظلالها على مادة المعجم العربي فلم يستطع أحد من علماء المعاجم أن يفلت منها صراحة، وبالتالي أثر ذلك على المادة اللغوية للمعجم العربي فكان بعض المعجميين.

الإحالات

- ¹ سر صناعة الأعراب، ابن جني، تحقيق مصطفى السقا وجماعة، البابي الحلبي، القاهرة 1954م، ج 1/40.
- ² أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمد، مطبعة أو لاد أو رشاند القاهرة، 1953م، ص 41.
- ³ المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد 1946م ج 1/305-306.
- ⁴ الصحاح، الجوهري: تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 2 بيروت، 1967م 1981/5-1982.
- ⁵ الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، ج 3، ص 75.
- ⁶ سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق مصطفى السقا وجماعة- البابي الحلبي بالقاهرة 1954م-ج 1/ص 39.
- ⁷ لسان العربي مادة (ع ج م).
- ⁸ المصباح المنير: أحمد بن محمد، الفيومي: تحقيق: عبد العظيم الشنأوي، دار المعارف، مصر، 394/2.
- ⁹ سورة النحل / 103 .
- ¹⁰ سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق حسن هندازي، ج 1/39-40، دار العلم، دمشق، ط 2/1413هـ، 1443.
- ¹¹ الصحاح، الجوهري مادة (ع ج م)
- ¹² القاموس المحيط، القبروز والأبادي (عجم)
- ¹³ الخصائص ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، 1962م، (75/3)

- ¹⁴ سورة طه ، الآية 15.
- ¹⁵ المدارس المعجمية (داسة في البنية الترجمة، عبد القادر الجليل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1420 هـ/1999م) ص 34.
- ¹⁶ المعجم العربي (نشأته وتطوره)، حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط4 (1408/1988 هـ) ج 13/1.
- ¹⁷ المدارس المعجمية، عبد القادر عبد الجليل، ص 39.
- ¹⁸ المدارس المعجمية، عبد القادر عبد الجليل، ص 39.
- ¹⁹ المدارس المعجمية، عبد القادر عبد الجليل، ص 40.
- ²⁰ معجم الآداب، ياقوت الحموي، ط1 مطبعة السعادة 1324 هـ/1906م ج 7/220-221.
- ²¹ الفهرس، ابن التدم، طبعة المطبعة الرحمانية ، القاهرة (د،ت)، وطبعة دانشكاه طهران ، تحقيق رضا تجدد، طهران 1971، ص 72.
- ²² نفسه ، 156.
- ²³ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، لبنان، ط1، 1400 هـ/ 1980م، ص 221.
- ²⁴ نفسه، ص 222.
- ²⁵ نفسه، ص 222.
- ²⁶ مقدمة في المصطلحية ، هريزيت بيشيت ، جنيفر دراسكار ، ترجمة محمد حلمي هليل ، جامعة الكويت ، سنة 2000 ، ص 174.
- ²⁷ مقدمة في المصطلحية ، هريزيت بشيت ، جنيفر دراسكار ، ص 181.
- ²⁸ اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور، ص 41.
- ²⁹ القاموس المحيط: الفيروز آبادي، مادة (قمس) طبعة مصورة عن طبعة بولاق بمصر 1301 هـ.
- ³⁰ تعريب اللغة وتعريب الثقافة، عبد القادر الفاسي الفهري، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، عدد أغسطس 1985، ص 73.
- ³¹ ملاحظات حول معجم اللسانيات، ليلي المسعودي، اللسان العربي العدد 3/1991، ص 209.
- ³² O. Ducrot.T.Todors : Dictionnaire encyclo pédique des ciences de langahe suil paris 1972, P 71.
- ³³ J.Rey. debove : Im : le langage, édition CEPMPARIS 1973 P82.

- ³⁴ علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، جامعة الملك سعود الرياض 1411هـ، ص 4.
- ³⁵ Encyclopédie de la pléiade (le langage) Graillemard), paris 1968. P296.
- ³⁶ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر، ط1966، ص 12.
- ³⁷ موسوعة "Le Langage", J.R.D.، ص 82.
- ³⁸ موسوعة J.R.D.le Langage، ص 82.
- ³⁹ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، مصر، 1966، ص 13.
- ⁴⁰ علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص 06.
- ⁴¹ نفسه، ص 06.
- ⁴² المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث محمد أبو الفرج، ص 13.
- ⁴³ محاضرات في اللسانيات، دي سوسير، ص 130.
- ⁴⁴ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، ص 15.
- ⁴⁵ مفهوم البنية العميقة، مرتضى جواد باقر، اللسان العربي العدد 0990/34، ص 12.
- ⁴⁶ نحو اللسانيات الاجتماعية في اللغة العربية، نجاد الموسى، المجلة العربية للدراسات اللغوية معهد الخرطوم عدد أغسطس 1989، ص 11.
- ⁴⁷ منهج المعجمية، جورج ساطوري، ترجمة عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب جامعة محمد الخامس، طبعة المعارف الجديدة 1993، المقدمة، ص 76.
- ⁴⁸ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية للنشر، ط1266، ص 20.
- ⁴⁹ دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص 40.
- ⁵⁰ نفسه، ص 44.